بالنقص فضلاً واعتاض من الذم حمداً اولئن استنزل نفسه عن
مذمته وصرفها عن لؤمه اظهر جرماً واقوى عزماً ممن كفته
النفس جهادها واعطته قيادها ولذلك قال علي رضي الله عنه
خياركم كل مفتن تواب وإن صدته الشهوة عن مراشده واضله
الحرمان عن مقاصده فانقاد للطبع اللئيم وغلب عليه الخلق
الذميم حتى ظهر حسده واشتد كمده فقد باء باربع مذام
احداهن حسرات الحسد وسقام الجسد ثم لا يجد لحسرته انتهاء ولا
يأمل لسقامه شفاء وقال ابن المعتز الحسد داء الجسد
والثانية انخفاض المنزلة وانحطاط الرتبة لانحراف
الناس عنه ونفورهم منه وقد قيل في منثور الحكم الحسود لا
يسود والثالثة مقت الناس له حتى لا يجد فيهم محباً له
وعداوتهم له حتى يصير [لا يرى] فيهم ولياً فيصير بالعداوة موتوراً
وبالمقت مزجوراً ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم شر الناس من
يبغض الناس ويبغضونه والرابعة اسخاط الله تعالى في
معارضته واجتناب الاوزار في مخالفته اذ ليس يرى قضاء الله
عدلاً ولا لنعمه من الناس اهلاً ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم
ان الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب وقال عبد الله
بن المعتز الحاسد مغتاظ على من لا ذنب له بخيل بما لا يملكه
طالب لما لا يجده واذا بلي الانسان بمن هذه حاله من حساد النعم
واعداء الفضل استعاذ بالله من شره وتوقى مصارع كيده وتجنب

من غوائل حسده وبعد عن ملابسته وإدنائه لعضل دائه
واعواز دوائه فقد قيل حاسد النعمة لا يرضيه الا زوالها
وقال بعض الحكماء من ضرّ بطبعه فلا تأنس بقربه فإن قلب
الاعيان صعب المرام وقال عبد الحميد أسدٌ تقاربه خيرٌ من
حسود تراقبه وقال محمود الوراق

أعطيت كل الناس من نفسي الرضى • الا الحسود فانه اعياني
ما إن لي ذنباً اليه علمته • الا تظاهر نعمة الرحمن
وأبى فما يرضيه الا ذلتي • وذهاب اموالي وقطع لساني

وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ثلث لا يسلم احد منهن
الطيرة وسوء الظن والحسد فاذا تطيرت فلا ترجع واذا ظننت فلا
تحقق واذا حسدت فلا تبغ ه

فصل

وامّا اداب المواضعة والاصطلاح فضربان احدهما ما تكون
المواضعة في فروعه والعقل موجب لاصوله والثاني ما تكون
المواضعة في فروعه واصوله وذلك منصح في الفصول التي
نذكرها اذا شرحت وهي ثمانية

الفصل الاول في الكلام والصمت

اعلم ان الكلام ترجمان يعبر عن مستودعات الضمائر ويخبر بمكنونات
السرائر لا يمكن استرجاع بوادره ولا يقدر على رد شوارده فحق
على العاقل ان يتحرز من زلله بالامساك عنه او بالاقلال منه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال رحم الله من قال خيراً

Copyright © King Saud University